

السلطة الأسرية

دراسة ميدانية في قضاء تكييف

م.م. محمد محمود أحمد (*)

المقدمة

تمتاز الأسرة العربية بعدة سمات هي أنها ممتدة، النسب الأبوي، السكن المشترك، سيادة رب الأسرة، سيادة الزواج الداخلي، وأخيراً تعدد الزوجات لكن الأسرة العربية لم تبق على حالها وإنما أصابها رياح التغيير التي لا يكاد يسلم منه أي نظام من نظم المجتمع حيث حدثت فيها تغيرات واضحة أثرت على كل من بنائها ووظائفها فأصبحت لها سمات تختلف عن سماتها السابقة وبحثنا هذا يركز على التغيرات التي أصابت نمط السلطة لما للسلطة الأسرية من دور وتأثير على أفرادها فمن خلال نمط السلطة يمكن قبول وإدخال التغيرات إلى الأسرة ويمكن أن يحدث العكس فإذا كانت السلطة الأسرية من النمط الديمقراطي فهذا يعني عدم إنكار الآخر وقبول الأفكار الجديدة.

أما إذا كانت السلطة دكتاتورية فهذا يعني إلغاء الآخر وصعوبة قبول المستجدات على صعيد الأسرة وبهذا تكون الأسرة بعيدة نوعاً ما عن ما يحدث حولها من تغييرات في الأسرة. واحتوى البحث قسمين الأول الجانب النظري الذي

(*) قسم علم الاجتماع , كلية الآداب , جامعة الموصل.

تضمن الإطار النظري للبحث، تحديد مشكلة البحث وأهمية وأهدافه وتحديد المفاهيم الأساسية كما تم عرض أنماط السلطة بنوعيتها التقليدي والحديث، أما القسم الثاني فتناول الجانب الميداني الذي شمل الإجراءات المنهجية للبحث وعرض لبيانات ونتائج البحث وتوصياته.

وأخيراً كل عمل لا يخلو من هفوات وثغرات إلا كتاب الله عز وجل لهذا ما كان من صواب من الله وما كان غير ذلك فمن نفسي.

الفصل الأول

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول

تحديد مشكلة البحث

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تعمل إلى جانب مؤسسات المجتمع الأخرى في تلبية حاجات الإنسان التي لا يمكن إشباعها إلا وسط مجموعة وهذه المؤسسات أدوات يستعين بها المجتمع لتتنقل لأفراده قيمه ونظمه وعاداته ومجموعة المعايير والرموز والقواعد وأنواع السلوك السائدة فيه التي تكون تجسيدا لثقافة المجتمع. وإثناء تلبية هذه الحاجات يبدأ ظهور سلطة الأسرة وبالتحديد سلطة الأبوين فمن خلال عمليات تلبية الاحتياجات ينقل الوالدين إلى الأبناء ما هو مسموح وما هو ممنوع وما هو مرغوب وما هو مكروه حتى ما يمكن أن يفعله الولد أو ما لا يمكنه أن يفعله وتعلمه بأن يحقق أهدافه من خلال سلوك اجتماعي يتفق وقيم المجتمع ولهذا جاء بحثنا ليحاول تسليط

الضوء على موضوع السلطة داخل الأسرة وبالتحديد الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي طبيعة السلطة داخل الأسرة التلكيفية؟ هل يسمح للزوجة والأولاد بالتدخل في شؤون الأسرة؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في ما يأتي:

1. على الصعيد النظري تشكل المعلومات التي سنصل إليها إضافة علمية إلى علم الاجتماع ولاسيما علم اجتماع العائلة.
2. أما على الصعيد الميداني فإن النتائج التي سيسفر عنها البحث يمكن أن تستفيد منها والمؤسسات المختصة بشؤون رعاية الأسرة.
3. تناول موضوع السلطة الأسرية باعتبارها الوسيلة التي تلجأ إليها الأسرة لإكسابها الشرعية لنقل ثقافة المجتمع ومسموحاته وممنوعاته إلى أفرادها.
4. سلط الضوء على الأسرة التلكيفية التي تحظ باهتمام الكثير من الباحثين فيما يتعلق بالدراسات الاجتماعية.

أهداف البحث

كل بحث يروم التوصل إلى هدف أو مجموعة أهداف ولهذا فأهداف بحثنا هي:

1. التعرف على طبيعة السلطة في الأسرة التلكيفية.
2. هل طرأت تغيرات على طبيعة السلطة؟ أم بقيت كما هي؟

تحديد مفاهيم البحث

من الضروري تحديد المفاهيم وذلك لتجنب الخلط في المعاني المتعددة التي يمكن أن يحملها مفهوم معين ويعد مفهوم السلطة مفهوماً أساسياً في بحثنا لذا لا بد من تحديده:

مفهوم السلطة: (هي القدرة القانونية لممارسة نفوذ على فرد أو جماعة ومن وسائلها إصدار الأوامر والنواهي ممن يملكها إلى الخاضعين لها ومراجعة أعمالهم وأثابتهم أو عقابهم)⁽¹⁾ وحددها الدكتور الحسن في موسوعته بأنها (شكل من أشكال القوة التي توجه وتفقد جهود وفعاليات الأفراد نحو تحقيق الأهداف الخاصة والعامّة للمجتمع)⁽²⁾ ومن خلال هذين التعريفين نستطيع أن نستخلص تعريفاً إجرائياً للسلطة الأسرية بأنها (شكل من أشكال القوة داخل الأسرة من وسائلها إصدار الأوامر والنواهي ممن يملكها (رب الأسرة) إلى الخاضعين لها (الزوجة والأبناء) ومراجعة أعمالهم وإثابتهم أو عقابهم).

(1) إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص315.

(2) إحسان محمد الحسن (الدكتور)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1994،

المبحث الثاني

السلطة الأسرية

العلاقات التي تقوم في كل مؤسسة لا بد أن تتضمن شيئاً من السلطة والأسرة كونها واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع فهي تتضمن احد هذه الأنواع من السلطة:

1. السلطة الأسرية التقليدية.

2. السلطة الأسرية الحديثة.

1. السلطة التقليدية

يخيم في الغالب الجو الدكتاتوري على الأسرة التقليدية الممتدة⁽³⁾ التي تتصف ببنية هرمية طبقية يحتل الأب فيها رأس الهرم⁽⁴⁾ وتكون منزلته الاجتماعية أعلى بكثير من منزلة الأم حيث ليس لها حق التدخل في شؤون الأسرة وغالبا ما ينفرد الأب في القرارات التي تخص الأسرة⁽⁵⁾ وهو يحتل مركز السلطة والمسؤولية نتيجة انقسام العالم إلى عالمين عالم يكافح فيه الرجال لتأمين الرزق وعالم خاص داخل البيت تمارس فيه النساء الأعمال المنزلية من إنجاب وطهي وتنشئة

(3) محسن عقون (الدكتور)، تغير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد 17، 2002، ص 129.

(4) علي الزعل (الدكتور)، اثر هجرة الزوج للعمل خارج الأردن على بيئة السلطة في الأسرة الريفية الأردنية، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 5، عدد 3، 1989، ص 80.

(5) محسن عقون (الدكتور)، مصدر سابق، ص 129.

للأطفال⁽⁶⁾ وتبرز سلطة الأب بشكل واضح في مسألة الزواج حيث كان الزواج في الأسرة التقليدية يتم عن طريق اختيار الأسرة العروس لابنهم ولم يكن للفتى أو الفتاة دخل في هذا الاختيار كما لم يكن للحب أو التفاهم قبل الزواج أية أهمية (الحب يأتي بعد الزواج)⁽⁷⁾. فالأسرة أو الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد هي التي ترسم الزيجات لأفرادها وهي التي تحدد إلى مدى بعيد طبيعة العلاقة بين زوجين من أعضائها بمعنى آخر الأسرة كانت فوق الزواج⁽⁸⁾ ولا شك أن نمط الزواج السائد يعكس إلى حد ما درجة تطور المجتمع وحاجاته واختيار القرين مقيد إلى حد بعيد بقواعد الزواج السارية في المجتمع فكانت دائرة الاختيار للزواج محصورة بالجماعة القرابية للأسرة (الزواج الداخلي) وقاعدة هذا الزواج هي إلزامية زواج أبناء العمومة من بعضهم البعض وإذا صادف أن تجاوز أحد الأعمام هذه القاعدة فإن ابن العم يستطيع أن يبطل الزواج متمسكاً بحقه الناتج عن العرف في الزواج من ابنة عمه. أما إذا تناول فلها أن تتزوج ممن تشاء⁽⁹⁾ والذي شجع على انتشار هذا النمط من الزواج هو المحافظة على الأملاك والثروة ضمن نطاق الأسرة وتعزيز وحدة الأسرة وترابطها وقوتها الداخلية والخارجية وتخفيض تكاليف الزواج عموماً بما فيها المهر والإبقاء على البنت قريبة من أهلها والتقليل من احتمالات الطلاق وتوقع معاملة الزوجة بالحسنى وزيادة إمكانية نجاح الزواج وتوقع تكيف بنت العم

(6) علي الزعل (الدكتور)، مصدر سابق، ص 80.

(7) سناء الخولي (الدكتور)، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ص 24.

(8) علياء شكري (الدكتور)، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 137.

(9) زهير حطب (الدكتور)، تطور بنى الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي، لبنان، بيروت، 1976، ص 46.

أكثر من غيرها مع ظروف الزواج والحياة المتغيرة⁽¹⁰⁾ وانه يجعل الانتساب إلى الأم والأب أمرا واحدا لأنه يؤدي في نهاية الأمر إلى نفس الأصل المباشر⁽¹¹⁾ وبهذا فان السلطة التقليدية يمكن وصفها بأنها تسلطية ودكتاتورية ليس لأفراد الأسرة أن يتدخلوا أو يناقشوا رب الأسرة في أي أمر من الأمور.

3. السلطة الحديثة

تحليل بناء السلطة في الأسرة يكشف لنا انه رغم احتفاظ الزوج بمكانة مميزة داخل الأسرة سواء في الريف أو في المدن فان هناك اتجاها ثابتاً نحو تزايد مشاركة الزوجة والأبناء في عملية اتخاذ القرارات التي تتعلق بشؤون الأسرة وتبدو مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات شديدة الوضوح في مجالات محددة مثل زواج الأبناء وهذه المشاركة ترتبط بعدد من العوامل أهمها التغيرات البنائية في الأسرة خاصة التحول من النمط الممتد إلى النمط النووي والتخلص من سلطة الأهل وكذلك تزايد الدور الاقتصادي للمرأة⁽¹²⁾ وذلك بفضل المستوى الثقافي والتعليمي الذي حصلت عليه المرأة الأمر الذي حسن كثيرا من وضعيتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على الوضعية التي كانت عليها⁽¹³⁾ ويبرز التغير في السلطة الأسرية في مسألة الاختيار للزواج حيث أصبح التأكيد على الحب والتفاهم كأساس للزواج (على عكس ما كان يحدث في الأسرة التقليدية) والحرية المطلقة

(10) علي الزعل (الدكتور)، التغير في الخصائص البنوية للأسرة في شمال الأردن دراسة ميدانية، جامعة اليرموك، 1989، ص 47.

(11) زهير حطب (الدكتور)، مصدر سابق، ص 19.

(12) مجد الدين عمر خيرى (الدكتور)، التغير في بناء السلطة في الأسرة العربية المعاصرة، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 24، 1983، ص 115.

(13) محسن عقون (الدكتور)، مصدر سابق، ص 129.

تقريباً في اختيار شريك الحياة دون السماح للوالدين أو الأقارب بالتدخل في هذا الاختيار على اعتبار أن الزواج مسألة شخصية بحتة لا تعني سوى الفردين المقبلين على الزواج⁽¹⁴⁾ واستقر هذا الوضع في التشريعات الحديثة من خلال مفهوم (الزواج بالرضا)⁽¹⁵⁾ كما تغير نمط الزواج من النمط الداخلي القرابي إلى نمط الزواج الخارجي أي خارج الوحدة القرابية وهو استدراك واستكمال لنقاط الضعف التي يتصف بها نمط الزواج الداخلي حيث قد يصادف أن تكون الأسرة قليلة العدد أو أن تقل الخصوبة فيها لسبب من الأسباب أو أن يكون نموها بطيئاً لذلك اتجه المجتمع لتساهل حيال المبدأ الأول وسمح بالزواج من الخارج⁽¹⁶⁾ ويساعد أيضاً على ذلك ظروف الدراسة والعمل الذي يتميز بالاختلاط بين الجنسين حيث أن تأثير التصنيع والتكنولوجيا في تشكيل البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي من خلالها يتم تشكيل الزواج واضح للغاية ويتم ذلك عن طريق إتاحة الفرصة أمام الرجال والنساء لأن يكونوا معاً سواء أثناء فترة الدراسة أو في مجالات العمل المختلفة وظهر أن نسبة الزواج بين الذين يعملون في مهنة واحدة أو في مستوى مهني واحد مرتفعة ومن الواضح أيضاً أن الزوج يحدث بين أناس لهم نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية كما أن نمط التربية المتشابهة للزوجين يكون عنصراً مهماً في اختيار شريك الحياة⁽¹⁷⁾.

(14) سناء الخولي (الدكتور)، مصدر سابق، ص 25.

(15) علياء شكري (الدكتور)، مصدر سابق، ص 138-139.

(16) زهير حطب (الدكتور)، مصدر سابق، ص 46-47.

(17) سناء الخولي (الدكتور)، مصدر سابق، ص 24.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

المبحث الأول

منهجية البحث

1. نوع البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية والتحليلية الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق. وهذا ما توخى البحث القيام به.

منهج البحث

طبيعة موضوع البحث هي التي تلزم تحديد نوع المنهج وانسجاماً مع نوع وطبيعة بحثنا الذي تطلب إتباع أكثر من منهج وهي:

1. المنهج التاريخي: يعتمد على الظواهر التاريخية بعد وقوعها ويستفيد من الماضي في فهم وتفسير الحاضر⁽¹⁸⁾.

2. منهج المسح الاجتماعي: هو تحليل ودراسة أي موقف أو مشكلة اجتماعية باستخدام طريقة علمية منظمة من أجل تحقيق أهداف معينة⁽¹⁹⁾.

(18) عبدالباسط محمد حسن (الدكتور)، أصول البحث الاجتماعي، ط 4، مكتبة الانجلو المصرية، مصر،

1975، ص 201.

(19) زيدان عبدالباقى (الدكتور)، قواعد البحث الاجتماعي، ط3، المكتبات الكبرى، القاهرة، 1980، ص 259.

3. المنهج المقارن: دراسة ظاهرة من الظواهر في نشأتها وتطورها ومقارنتها بمثيلاتها في المجتمعات المختلفة وفي المجتمع نفسه⁽²⁰⁾.

فرضيات البحث

من خلال الملاحظة الميدانية لمجتمع البحث تمت صياغة فرضية أساسية وهي:

(حدثت تغيرات في نمط السلطة في الأسرة التلكيفية) واشتق من هذه الفرضية فرضيات فرعية هي:

1. زيادة مشاركة الزوجة في شؤون الأسرة.
2. زيادة مشاركة الأبناء في شؤون الأسرة.
3. تغير أسلوب معاملة الأبناء من القسوة والشدة إلى القسوة واللين.

مجالات البحث

1. المجال البشري: شمل عينة من سكان قضاء توكيف.
2. المجال المكاني: انحصر في قضاء توكيف.
3. المجال الزمني: امتدت فترة البحث من 2006/2/1-2006/5/30.

حجم العينة : لجأ الباحث إلى أسلوب العينة وذلك لمحدودية الزمن وقلة الموارد المتاحة أي اخذ عينة ممثلة لمعظم صفات مجتمع البحث حيث بلغ حجم العينة (50) أسرة وهي من وجهة نظرنا ممثلة لمجتمع البحث.

(20) حسن شحاتة سعفان (الدكتور)، أسس علم الاجتماع، ط 6، اسم المطبعة لا يوجد، القاهرة، 1965،

نوع العينة: عشوائية وهي تسمح لكل وحدة بأن تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات مجتمع البحث وتم ذلك بواسطة القرعة.

وسائل جمع البيانات

استعان الباحث للحصول على بيانات البحث بالوسائل الآتية:

1. الاستبيان: مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وبعضها يتعلق بالحقائق وبعضها يتعلق بالآراء والمواقف وبعضها عام وبعضها متخصص⁽²¹⁾.
2. المقابلة: عملية تحدث بين شخصين المبحوث والباحث الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها بعد إجابة المبحوث على أسئلة الباحث الموجهة إليه⁽²²⁾.
3. الملاحظة بالمشاركة: اشترك الباحث في حياة الناس الذي يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة هي فترة الملاحظة وتمت هذه الملاحظة كون الباحث جزء من مجتمع البحث.

(21) إحسان محمد الحسن (الدكتور)، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط3، دار الطليعة، بيروت،

1994، ص 65.

(22) المصدر نفسه، ص 93.

المبحث الثاني

تحليل البيانات الأولية

جدول رقم (1) يوضح مستوى تعليم الأزواج

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
8%	4	أمي
28%	14	ابتدائية
28%	14	ثانوية
16%	8	معهد
20%	10	جامعة فأكثر
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه ان غالبية أرباب الأسر لم يتجاوزوا مرحلة التعليم الأولي (ابتدائية، ثانوية) بنسبة (56%) في حين أن نسبة (36%) هم من الحاصلين على شهادة المعهد والجامعة فأكثر والباقي من أفراد العينة هم من الأميين الذين لم يتسنى لهم فرصة التعليم ويرجع سبب زيادة نسبة الحاصلين على شهادة التعليم الأولي كون أن غالبية أفراد العينة ينحدرون من خلفيات ريفية [راجع جدول رقم (4)] التي احد سماتها عدم التشجيع على التعليم والحصول على شهادات عليا مع هذا فاننا نلاحظ اتجاها يميل إلى تشجيع الدخول إلى المعاهد والجامعات وهذا الاتجاه يبشر بخير الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة وعي الأفراد واثبات ذواتهم ويكونوا شرارة لكل تغيير ممكن أن يحصل في المجتمع.

جدول رقم (2) يوضح مستوى تعليم الزوجات

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي للزوجات
20%	10	أمي
46%	23	ابتدائية
24%	12	ثانوية
2%	1	معهد
8%	4	جامعة فأكثر
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه إن غالبية زوجات أرباب الأسر حاصلات على الشهادة الابتدائية بنسبة (46%) وتليها نسبة (24%) حاصلات على شهادة الثانوية في حين أن نسبة (10%) حاصلات على شهادة المعهد والجامعة فأكثر ويرجع سبب ارتفاع نسبة الحاصلات على التعليم الأولي (الابتدائية والثانوية) إلى العادات والتقاليد التي لا تسمح ولا تشجع على حصول الإناث على شهادات فضلا عن الفهم الخاطئ للدين (قيما يتعلق بالشرف والعفة) وكذلك عدم وجود رقابة رسمية من قبل الحكومة تلزم أولياء الأمور بإدخال بناتهم إلى المدارس وحصولهم على شهادات عليا وعند المقارنة مع مستوى تعليم الأزواج [جدول رقم (1)] يتبين أن الذكور أوفر حظاً في التعليم من الإناث.

جدول رقم (3) يوضح مهنة الزوجة

النسبة المئوية	التكرارات	مهنة الزوجة
90%	45	ربة بيت
10%	5	موظفة
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية أرباب الأسر زوجاتهم ربوات بيوت وذلك يرجع إلى انخفاض المستوى التعليمي للإناث [راجع جدول رقم (2)] وهذا الأمر الذي يعد أحد شروط الحصول على وظيفة رسمية كما أن أرباب الأسر ذوو خلفيات ريفية [راجع جدول رقم (4)] حيث تسود العادات والتقاليد التي لا تعطي المرأة الحق في الحصول على وظيفة كما تسود فيها فكرة ان المرأة خلقت للإنجاب وتربية الأبناء وليس لها شأن في شؤون الأسرة التي تعد حكرًا على الزوج وعلى الرغم من هذه النسب إلا انه من خلال ملاحظتنا بالمشاركة تبين لنا أن هناك اتجاه يميل إلى تشجيع المرأة على العمل بوظيفة رسمية وذلك لارتفاع الرواتب بالنسبة للموظفين لكن واقع حال الإناث لا يسمح بذلك لأنهم لا يمتلكون مؤهلات التعيين التي تتطلب تعليم جامعي وخبرات ومهارات.

جدول رقم (4) يوضح الخلفية الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرارات	الخلفية الاجتماعية
74%	37	ريفي
26%	13	حضري
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية أرباب الأسر ينحدرون من خلفيات ريفية ومن خلال ملاحظتنا والمقابلات التي أجريناها^(*) ستأخذ هذه النسبة بالتناقص وذلك

(*) مقابلة أجريت مع السادة:

1. عبدالكريم عبدالله علي/ متقاعد مواليد 1947/ بتاريخ 2006/4/1.
2. يونس محمد يونس/ موظف/ مواليد 1970/ بتاريخ 2006/4/1.
3. احمد خلف محمد/ كاسب/ مواليد 1966/ بتاريخ 2006/4/1.
4. عصام عزة بولص/ كاسب/ مواليد 1955/ بتاريخ 2006/4/1.

من خلال الهجرة من مدينة الموصل إلى قضاء تكليف انه بسبب تردي الأوضاع الأمنية في ظل الاحتلال الأمريكي فان سكان في مدينة الموصل هاجروا إلى مدينة تكليف كونها أكثر أمنا واخذوا يمارسون حرفهم فيها الأمر الذي أدى إلى انتشار حرف لم تعهدها المدينة من قبل كالصياغ والخياطين وغير ذلك من الحرف.

المبحث الثالث

السلطة الأسرية

جدول رقم (5) يوضح نوع الأسر

نوع الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نواة	40	80%
ممتدة	10	20%
المجموع	50	100%

يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية أسر العينة هي أسر نووية ذلك يرجع إلى استقلال الأسرة التلكيفية عن الأسر الأصلية فيما يتعلق بالسكن فضلا عن الاستقلال الاقتصادي الأمر الذي يؤدي إلى تخفيف الضغوط والالتزامات التي تفرض في حالة السكن المشترك بالإضافة إلى تخلص الزوجة من سلطة ومضايقات أم الزوج (*) كما أدى هذا الاستقلال إلى زيادة العلاقات الداخلية في الأسرة التلكيفية واقتصار عملية التنشئة الاجتماعية على الزوجين فقط ولا علاقة

(*) مقابلة أجراها الباحث مع السادة:

1. عبدالكريم عبدالله علي، مصدر سابق.
2. احمد خلف محمد، مصدر سابق.
3. زيا عوديشو يوسف/ كاسب/ مواليد 1950/ بتاريخ 2006/4/2.

للأقارب بتربية الأبناء وهذا الحال عكس ما كانت عليه الأسرة التقليدية فهي ممتدة والسكن مشترك وليس هناك استقلال اقتصادي كما أن الزوجة تتعرض بكثرة لمضايقات أم الزوج ويشترك الأقارب في تربية الأبناء.

جدول رقم (6) يوضح مشاركة الزوجة في شؤون الأسرة

هل تسمح لزوجتك بالتدخل في	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
شراء سلعة معينة	38	%76	12	%24	50
زيارة الجيران والأقارب	45	%90	5	%10	50
تزويج الأبناء	40	%80	10	%20	50
حل مشاكل الأسرة	43	%86	7	%14	50
تربية الأبناء	45	%90	5	%10	50
مشاكل الزوج الخاصة	34	%68	16	%32	50

يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية أرباب الأسر يسمحون لزوجاتهم بالتدخل في اتخاذ القرارات في الكثير من شؤون الأسرة والتي تتمثل من وجهة نظرنا اخذ رأي الزوجة فيما يتعلق بشراء سلعة تحتاجها الأسرة من الأسواق وكذلك زيارة الأقارب والجيران أو الخروج في النزاهات والفرات الترفيهية فضلا عن اخذ رأيها في مسألة تزويج الأبناء واشترائها في حل مشاكل الأسرة كما تساهم في تربية الأبناء وحل مشاكل الزوج الخاصة وهذا إن دل على شيء يدل على تغير ملحوظ في نمط السلطة في الأسرة التلكيفية من النمط التسلطي الدكتاتوري (الذي لا يسمح للزوجة مطلقاً بالتدخل في تقرير مصير الأسرة وما عليها سوى السمع والطاعة دون نقاش) إلى النمط الديمقراطي وهذا الاستنتاج يبين لنا ان هذا التغيير في نمط السلطة لا يعتمد على كون الزوجة موظفة تعمل خارج المنزل أو حاصلة على تعليم [راجع جدول رقم (2) (3)] الأمر الذي أثبتته كثير من الدراسات منها دراسة

الدكتور الحسن(*) ودراسة الدكتورة الخولي(**) وبهذا نقبل فرضية البحث (زيادة مشاركة الزوجة في شؤون الأسرة).

جدول (7) يوضح مشاركة الأبناء في شؤون الأسرة

هل تسمح لأبنائك بالتدخل في	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
حل مشاكل الأسرة	38	%76	12	%24	50
اختيار عملهم	46	%92	4	%8	50
مشاكل الخاصة	6	%12	44	%88	50
تحديد مستقبلهم	47	%94	3	%6	50
اختيار شريك حياتهم	41	%82	9	%18	50
توزيع الأخوة	43	%86	7	%14	50
تحمل مسؤوليات المنزل	38	%76	12	%24	50

يتبين من الجدول أعلاه إن غالبية أرباب الأسر يسمحون لأبنائهم بالتدخل في حل مشاكل الأسرة واختيار العمل الذي يرغبونه وتحديد مستقبلهم كما انهم يتدخلون في اختيار شريك حياتهم وإذا تقدم احد الأفراد لطلب الزواج من إحدى بنات الأسرة أو تزويج احد الأبناء فانهم يشاركون في اتخاذ قرار الزواج كما يسمح لهم بتحمل بعض مسؤوليات المنزل وبهذا تقبل فرضية البحث (زيادة مشاركة الأبناء في شؤون الأسرة) بعد أن كان رب الأسرة التقليدية لا يسمح للأبناء بالمشاركة في شؤون الأسرة ورسم مستقبل حياتهم ومع هذا تبين من الجدول أعلاه إن غالبية أرباب الأسر التلكيفية لا يسمحون للأبناء بالتدخل في حل مشاكلهم الخاصة وانما يعملون على حلها بعيداً عن أولادهم.

(*) إحسان محمد الحسن (الدكتور)، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، 1981،

النسبة المئوية	التكرارات	التعامل مع الأبناء
72%	36	قسوة ولين
20%	10	لطف ولين
8%	4	شدة وقسوة
100%	50	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه إن غالبية أفراد العينة يميلون إلى استخدام الأسلوب الذي يوازن بين القسوة واللين وهذا يتوقف على طبيعة العمل الغير مرغوب الذي قد يرتكبه الأبناء^(*) حيث هناك مواقف تحتاج إلى القسوة وأخرى تحتاج إلى اللين وبهذا حدث تحول في أسلوب التعامل مع الأبناء في حال ارتكابهم أي خطأ من استعمال القسوة والشدة (كأسلوب امثل في التعامل) إلى استعمال القسوة واللين وبهذا نقبل فرضية البحث القائلة (تغير أسلوب التعامل مع الأبناء من القسوة والشدة إلى القسوة واللين).

نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1. غالبية أرباب الأسر لم يتجاوزوا مرحلة التعليم الأولي (ابتدائية وثانوية) بنسبة (56%) في حين نسبة (36%) هم من حملة شهادة المعهد والجامعة فأكثر وهذا يدل على وجود اتجاه يميل إلى تشجيع الدخول إلى المعاهد والجامعات وهذا

(*) من خلال مقابلة أجريت مع:

1. جاسم محمد علي / كاسب / مواليد 1963 / بتاريخ 2 / 4 / 2006.
2. إبراهيم حامد مطر / موظف / مواليد 1955 / بتاريخ 2 / 4 / 2006.
3. فالح بدر شمعون / كاسب / مواليد 1958 / بتاريخ 2 / 4 / 2006.

الاتجاه سيؤدي إلى زيادة وعي الأفراد واثبات ذواتهم ليكونوا شرارة لكل تغير في المجتمع.

2. غالبية زوجات أرباب الأسر حاصلات على شهادة الابتدائية (46%) ونسبة (24%) حاصلات على شهادة الثانوية و (10%) حاصلات على شهادة المعهد والجامعة فأكثر وهذا يرجع إلى العادات والتقاليد السائدة والفهم الخاطئ للذين اللذين لا يشجعان على تعليم الإناث.

3. غالبية أرباب الأسر زوجاتهم ربوات بيوت وذلك لانخفاض المستوى التعليمي لهن الذي يعد احد شروط الحصول على وظيفة رسمية كما أن غالبية أرباب الأسر ينحدرون من خلفيات ريفية مع هذا ومن خلال ملاحظتنا يتبين هناك اتجاه نحو تشجيع عمل المرأة خارج المنزل لتحسن رواتب الموظفين.

4. غالبية أرباب الأسر ينحدرون من خلفيات ريفية ومن خلال ملاحظتنا والمقابلات التي أجريناها ستأخذ هذه النسبة بالتناقص وذلك لزيادة الهجرة من مدينة الموصل إلى مدينة تكليف لتردي الأوضاع الأمنية في ظل ظروف الاحتلال.

5. غالبية أسر العينة أسر نووية وهذا يرجع إلى استقلال الأسرة عن الأسرة الأصلية فيما يتعلق بالسكن فضلا عن الاستقلال الاقتصادي الأمر الذي يؤدي إلى تخفيض الضغوط والالتزامات التي تفرض في حالة السكن المشترك بالإضافة إلى تخلص الزوجة من سلطة ومضايقات أم الزوج الأمر الذي قوى من العلاقات الداخلية للأسرة واقتصار عملية التنشئة الاجتماعية على الزوجين فقط دون الأقارب.

6. غالبية أرباب الأسر يسمحون لزوجاتهم بالتدخل في اتخاذ القرارات في الكثير من شؤون الأسرة والتي تتمثل في شراء سلعة معينة من الأسواق وزيادة الأقراب والخروج في النزاهات والسفريات الترفيهية فضلا عن اخذ رأيها في مسألة تزويج الأبناء واشترائها في حل مشاكل الأسرة كما أنها تساهم في تربية الأبناء وحل مشاكل الزوج الخاصة وهذا يدل على تغير السلطة من النمط الدكتاتوري إلى الديمقراطي وتم قبول فرضية الدراسة (زيادة مشاركة الزوجة في شؤون الأسرة).
7. توصلت الدراسة إلى ان زيادة مشاركة الزوجة في شؤون الأسرة لا يتوقف على عملها خارج المنزل أو حصولها على تعليم جامعي حيث ان غالبية الزوجات غير حاصلات على تعليم جامعي ولا يعملن خارج المنزل.
8. غالبية أرباب الأسر يسمحون لأبنائهم بالتدخل في حل مشاكل الأسرة واختيار العمل الذي يرغبونه وتحديد مستقبلهم كما انهم يتدخلون في اختيار شريك حياتهم أو تزويج احد الإخوة والأخوات في الأسرة كما يسمح لهم يتحمل بعض مسؤوليات المنزل وبهذا تقبل فرضية الدراسة (زيادة مشاركة الأبناء في شؤون الأسرة).
9. غالبية أرباب الأسر لا يسمحون لأبنائهم بالتدخل في حل مشاكلهم الخاصة.
10. غالبية أفراد العينة يميلون إلى استخدام الأسلوب الذي يوازن بين القسوة واللين (هذا يتوقف على طبيعة العمل الغير مرغوب به الذي يقوم به الأبناء) بعد أن كان رب الأسرة يميل إلى الشدة والقسوة في تعامله مع الأبناء وبهذا

نقبل فرضية الدراسة (تغير أسلوب التعامل مع الأبناء من القسوة والشدّة إلى القسوة واللين).

التوصيات والمقترحات

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة نوصي بما يأتي:

1. إقامة ندوات ثقافية واجتماعية للأسر لغرض تعريف كل من (الرجل والمرأة) بحقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض.
2. تشجيع الآباء على سماحهم للفتيات بإكمال تعليمهم في المراحل التعليمية المختلفة وكسر العادات والتقاليد التي تحول دون ذلك.
3. توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة من خلال تجنيد وسائل الإعلام لهذا الغرض.
4. إجراء مزيد من الدراسات حول الأسرة كونها المؤسسة الأساسية التي يستند عليها البناء الاجتماعي واستقرار المجتمع.

Abstract

Household Authority: A fieldstudy in Tilkaf District

Mohammad Mahmood Ahmad^()*

The aim of the research is to be acquainted with the household's authority nature in Tilkaif district. The research has come up with several results and the most important one is to allow the wife to participate in the family's affairs concerning with buying particular stuff from the market, going to visit the relatives or the entertaining trips. Also to allow her to participate in solving the family's problems especially the problems concerning marriage. It is she to be consulted when one of the sons is going to get married. Sons are also allowed to participate in resolving the problems in the family (except the private problems of the father of the family). They ever to be given the freedom to determine their future by joining on these studies and choosing the job they like and giving their opinion in marrying their brothers and sisters.

In addition, the research has come up with that the Tilkaifion paterfamilies balance between hardness and tenderness in treating their sons, therefore, the pattern of the authority in the Talkaifian family is the democratic pattern.

(*) Dept. of Sociology – College of Arts / University of Mosul.